

معارف

العدد الثالث

أكتوبر 2007

الإيداع القانوني: 4926 - 2007

ISSN.1112- 7007

معارف

مجلة ثقافية علمية فكرية محكمة

يصدرها المركز الجامعي بالبويرة

- الجزائر -

العدد الثالث - أكتوبر 2007

عدد خاص بالملتقى الدولي الأول

النص والمنهج

"القسم الأول"

البويرة أيام 28، 29، 30 أفريل 2007

الإدارة والتحرير

المركز الجامعي بالبويرة - الجزائر -

هاتف: 026 93 49 38

فاكس: 026 93 09 24

E-mail: info@cub-dz.com

www.cub-dz.com

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد حيدوش

مدير المركز الجامعي بالبويرة في افتتاح أشغال الملتقى

بسم الله الرحمن الرحيم

- السيد معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي
- السادة ممثلو السلطات والمؤسسات الولائية
- السيدات والسادة الأساتذة الضيوف من الجامعات العربية والوطنية
- أساتذة المركز الأجلاء
- طلبتنا الأعزاء
- أيها الجمع الكريم

اسمحوا لي في البداية، أن أرحب بكم أطيب ترحيب، وأن أتمنى لضيوفنا إقامة طيبة مريحة في ربوع هذه المدينة المضيافة السخية سخاء سهولها الغناء والشامخة شموخ جبالها الشاهقة وبعد:

في البدء كانت كلمة "إقرأ" تلك بداية بزوغ شمس حضارتنا، ولا شك أن ثقافتنا الوطنية تستمد جذورها من قيم تراثنا الحضاري ومن ثم فإن التساؤل عن مصدر الأزمة الراهنة للثقافة الوطنية يشد الخيط، حتما، إلى جذور الأزمة في التاريخ ونصوص التراث. ودون الدخول في متاهات وإشكاليات التعريفات والتحديدات، فإن المقصود بالنص التراثي، الذي هو محور هذا الملتقى، ذلك النص الذي ولد من رحم هذه الحضارة في أوج ازدهارها وفي أم انحدارها، والذي لاشك في أنه استوعب تحولاتها وأزماتها ومارس

سلطته عبر التاريخ من الناحية الدينية والسياسية والتاريخية والأسطورية والأدبية وسوى ذلك.

إن الصراع على السلطة بين العلويين والأمويين، على سبيل المثال، أنتج مجموعة من النصوص مارست سلطتها عبر التاريخ، وكان من نتائج ذلك: "تحويل الوعي بالصراع من مجال الصراع الاجتماعي السياسي إلى مجال الصراع حول إدراك معنى النصوص الدينية وحول تأويلها".

ولعل تلك اللحظة التاريخية كانت إعلاناً عن ميلاد النص المفتوح القابل لتعدد القراءات والتأويلات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

يرى الجابري في كتابه التراث والحداثة، أن حضور التراث كمفهوم هضوي، في الساحة الإيديولوجية العربية المعاصرة، يحكمه التناقض بين مكوناته الذاتية ومكوناته الموضوعية داخل الوعي العربي الراهن، وهذا يعني أن تراث غير معاصر لنفسه، غير معاصر لأهله، ومن ثم وجب علينا البحث في النصوص التراثية عن عناصر التناقض وعناصر التناغم والانسجام، وتلك مهمة شاقة عسيرة تضعنا وجهاً لوجه أمام مشكلة المنهج في دراسة هذا التراث.

يعلمنا النص التراثي، بالتأكيد، كيف تحولت مختلف "السلطات" إلى "نصوص"، وكيف سعى الكل إلى امتلاك حقيقة النص عن طريق تأويله، أي إنتاج نص على نص مرجعي لأهداف إيديولوجية وينطبق هذا على النصوص التراثية، وظل هذا الاحتكار قائماً ومستمراً إلى اليوم، وهذا يتطلب منا الإجابة على هذا السؤال.

هل تجاوزنا اليوم إطار التأويل التراثي للنصوص، إلى تأسيس رؤية تأويلية مستمدة من روح العصر تؤسس لمنهج يكون الإنسان في واقعنا اليوم محوره الأساس؟ وكيف يمكن أن نحول النص التراثي إلى مرجعية لإنتاج المعرفة العلمية اليوم في ظل اقتصاد المعرفة؟
فمما لاشك فيه أن أبرز ما يميز الثقافة العربية منذ عصر التدوين إلى اليوم¹، هو أن "الحركة" داخلها لا تنجم في إنتاج الجديد، بل في إعادة إنتاج القديم، وقد تطورت عملية الإنتاج هذه منذ القرن السابع الهجري إلى تكلس وتقوقع واجترار فساد فيها ما يمكن التعبير عنه بـ:

"الفهم التراثي للتراث"، وهو الفهم الذي مازال سائدا إلى اليوم. وإذا كان مفهوم التراث كما يتجلى في الخطاب العربي منذ عصر النهضة يعني الجانب الفكري في الحضارة العربية الإسلامية من عقيدة، وشريعة، وآداب، وفنون، وكلام، وفلسفة، ونصوص.... أي أنه مجموعة عقائد ومعارف وتشريعات ورؤى في لغة حمالة أوجه، فإن السؤال الذي ينبغي الإجابة عليه كذلك اليوم هو كيف تم التعايش بين النصوص التراثية بأنساقها المختلفة؟ إذ أنه مما لاشك فيه أن هذه النصوص هي التي شكلت شخصيتنا ومن ثم هويتنا التي ينبغي أن نبحث في مكوناتها من خلال ما مارسه النص التراثي من سلطة عليها، دون أن ننسى أن التراث من إنتاج مرحلة زمنية كانت في الماضي وتفصلها عن الحاضر مسافة زمنية. من هنا فإن فهم النص التراثي ينبغي أن يكون انطلاقا من القوانين الجديدة التي

¹ يرى ذلك كثير من المفكرين العرب المحدثين ومنهم محمد عابد الجابري في: التراث والحداثة، مركز دراسات الوحدة العربية ص 15.

لا تغفل قوانين التراث وذلك يتطلب منا البحث عن رؤية ومنهج بعيدا عن إسقاطات المفاهيم الحدائية الغربية بحيث نتجاوز الفهم التراثي للنص إلى فهم حدائي وفقا لرؤية عصرية ترتقي بطريقة التعامل مع التراث إلى مستوى روح العصر فصد مواكبة التطور والتقدم الحاصلين على المستوى العالمي لأن حاجتنا إلى التراث تملئها الحاجة إلى تحديث كيفية تعاملنا معه خدمة له من جهة، وخدمة للحدائثة العربية وتأصيلها من جهة ثانية.¹

إن إنجاز مشروع منهج يوصلنا إلى قراءة معاصرة للنصوص التراثية بكل أنماطها، يتطلب منا تطوير رؤيتنا اتجاه الإنسان والكون والانسجام مع تطوير أساليب المعرفة وأدوات البحث وآلياته خاصة في مجال العلوم الإنسانية ولعلنا لا نبالغ إن قلنا: إن كل قراءة معاصرة للنص يجب أن تسترشد بالأصول التراثية، حتى نصل إلى الهدف الأسمى وهو كيف نقرأ مجتمعنا اليوم بوصفه حامل ذاكرة جمعية؟، وبوصفه نصا مفتوحا على نصوص سابقة قابلة لتعدد القراءات والتأويلات في ضوء معطيات العصر لأن حديث الإنسان أوسع من هذا الكون، والعبقري من وعى أهل زمانه كما يقول التوحيدي.

وفقكم الله إلى ما فيه خير أمتنا وسدد خطاكم والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

¹ تصدى لهذه الأطروحات الجاهري كتاباته منذ السبعينات، ينظر المدخل العام لكتابه تحت والتراث 1980.

الفهرس

05	كلمة الأستاذ الدكتور أحمد حيدوش: مدير المركز الجامعي بالبويرة في افتتاح أشغال الملتقى.....
09	النص الشعري القديم في ضوء نظرية اللفظ والمعنى: - دراسة في مفهوم النقد العربي القديم للشعر - د.عبدلي محمد السعيد جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر -.....
27	ماهية النص والتراث: خليدة بن عياد المركز الجامعي بالبويرة الجزائر.....
41	التراث العربي: إشكالية الاستحضار والتوظيف د.بوجعة الوالي جامعة سعد دحلب البليدة - الجزائر -.....
51	قراءة التراث وإشكالية الخارج: نوارة هذلي كلية الأدب والفنون الإنسانية - متوبة - تونس -.....
81	المنهجيات الحديثة في نقد النص التراثي: د.عبد الله أبو هيف جامعة تشرين - سورية -.....
135	المنهج البنيوي والجمالي في النص القرآني: عيسى بوفسيو جامعة محمد بوضياف المسيلة - الجزائر -.....
175	المصطلح النقدي الأدبي عند ابن طباطبا زمن خلال كتاب "عيار الشعر" - قراءة معاصرة - دوجيه فانوس كلية الآداب والعلوم الإنسانية - الجامعة اللبنانية -.....

203	النص بين القراءة والمنهج: د. أحمد بوحسن جامعة محمد الخامس الرباط - المغرب-.....
219	النص التراثي وإشكالات القراءة مقارنة تأويلية: لرواية نوار اللوز لواسيني الأعرج د. فتحي بوخالفة. جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجزائر.....
249	النص التراثي وإشكالية القراءة: أ. قاسي محمد عبد الرحمان الجامعة الإفريقية أدرار - الجزائر -.....
261	قراءة أدونيس للتراث بين رؤيا الثبات ورؤيا التحول: راوية بجاوي جامعة تيزي وزو - الجزائر -.....
279	حدائث المنهج وممانعة النص في نقد الشعر لقدامية بن جعفر: د. محجوب بلمحجوب جامعة سعد دحلب - البليدة - الجزائر-..
305	وهم الوظيفة الجمالية في مقولات السياق: د.مصطفى درواش جامعة مولود معمري تيزي وزو - الجزائر-.....
347	التشكيلات الخطابية في الشعر الأموي: تناول تداولي لشعر النقائض فريدة موساوي المركز الجامعي بالبويرة - الجزائر -.....
379	نظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني وجماليات النص الأدبي: عتيقة لطرش المركز الجامعي - البويرة -.....